باسم الله - السنة الخامسة والعشرون - العدد ١٢٨٦ الأحد ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٢هـ ١٧ يونيو ٢٠٠١م - الثمن جنيهان

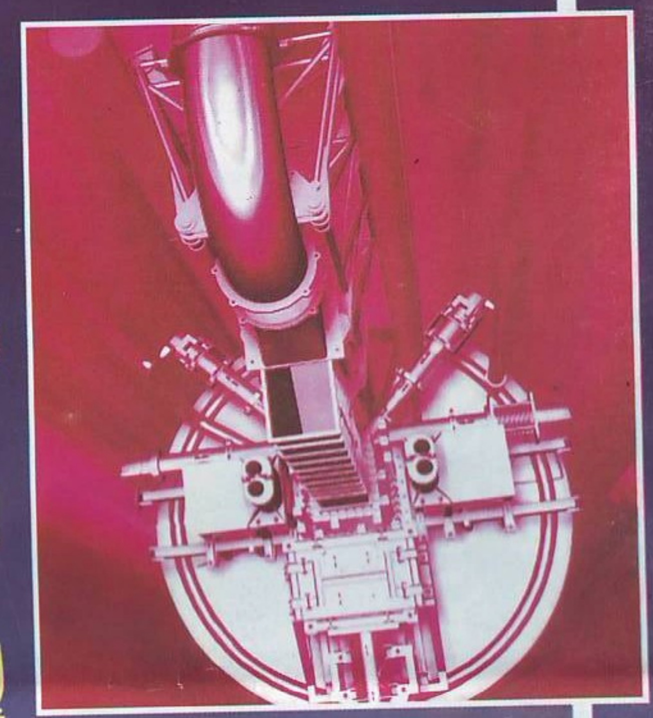
أكتوبر

OCTOBER WEEKLY

25th year.N° 1286
17.6.2001

نصيحة للإدارة الأمريكية .. و لإسرائيل !

رجب البنا

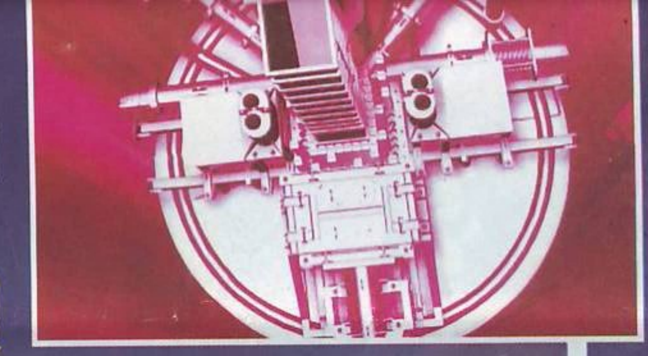


هيئة الطاقة الذرية تحمى مصر من المخاطر

هل نحاكم العقاد مع زغلول النجار ؟!

إهدار الأقدمية يهدد استقرار الجامعات

المناطق الحرة : للإنتاج أم للتهريب ؟!



هل نحاكم العقاد مع زغلول النجار ؟!

إهدار الأقدمية يهدد استقرار الجامعات

المناطق الحرة : للإنتاج أم للتهريب ؟!

اكتشاف القرن تحت مياه الأسكندرية



فاروق حسنى — د. جاب الله على — إبراهيم درويش

الأمر بوضعها فى مدخل بحر «الإغريق» فى المدينة المسماة «تونيس».

ولقد كانت «هيراكليوم- تونيس» تعتبر بالنسبة لهيرودوت ميناء الدخول الإجبارى لمصر، ولكل السفن الأجنبية منذ الدول الحديثة.

أما عن التماثيل فقد نجحت البعثة فى استخراج ثلاثة تماثيل كانت مغطاة بالحشف البحرى وذلك بالقرب من بعض الحوائط الكبيرة بالمكان، وهى تماثيل ضخمة كاملة من حجر الجرانيت الوردى والتى يزيد ارتفاعها على (خمسة) أمتار وتمثل هذه التماثيل أحد الفراعنة الذى لم يتعرف عليه بعد، والآخر للملكة أيضا لم يتم التعرف عليها بعد، أما الثالث فهو حالة نادرة من نوعها حيث يمثل المعبود حعبى (حابى) إله النيل والفيضان. كما عثر على ناووس ضخم من قطعة واحدة من حجر الجرانيت الوردى، يرجع للعصر البطلمى بالقرب من هذه التماثيل.

ويؤكد «يويوت» بعد دراسة سريعة للناووس أن النقوش عليه تذكر «آمون جرب» وهى صورة المعبود «آمون» فى «هيراكليوم» ذلك المعبود الأعلى الذى يعطى الفرعون الوضع القانونى الذى أسس عليه سلطانه على الأراضى المصرية.

ومن الجدير بالذكر أن الإغريق شبهوا «آمون» «بزيوس» وابنه «خونسو» «بهرقل». وعلى هذا يتأكد لنا وجود معبد «هيراكليوم» الرئيسى فى هذا المكان.

كما أسفرت الحفائر فى موقع المعبد عن لقى أثرية عديدة منها عملات ذهبية وحلى وأوان من البرونز، وقد عثر عليها جميعا فى حالة جيدة وجميعها سابقة للقرن الأول ق. م حيث لم يعثر حتى الآن على

حيث فاقت كشوف هذا العام كل تصوراتنا.

فهاهى ذى حفائر البعثة المصرية الفرنسية تجلى لنا الحقائق التى ذكرت فى النصوص القديمة ممزوجة بالأساطير، حيث تعد هذه المعتقدات وسيلة مهمة لفهم الماضى ولعمل روابط مع الدول الأجنبية عند الإغريق. ويبدو أن «هرقل» كان له دور ومقدر فى مصر بالرغم مما عرف عن مغامراته فى أنحاء العالم المعروف فى ذلك الوقت، فقد كتب لنا المؤرخ اليونانى «ديودور الصقلى» واحدا من أفضل أعماله: «أن أحد الفيضانات جاء قويا واجتاح كل الحواجز، فقام هرقل بسد الثغرات سريعا وأعاد النهر إلى مجراه. وتعبيراً عن عرفان أهل المدينة أقاموا له المعبد وسموا المدينة باسمه».

أما المؤرخ اليونانى «هيرودوت» فقد زار المنطقة وحكى لنا أن «هيلين» الجميلة ومحبوبها باريس، عند هروبهما من زوجها الغيور «مينيلاس» حاولا الاختباء فى هذه المنطقة، ولكن «تونيس» حارس مصب النيل رفض مساعدتهما لأسباب أخلاقية. وقد جعلت الأسطورة فيما بعد «تونيس» ملكا مصريا وسميت المدينة باسمه. وهكذا تفسر لنا الأسطورتان وجود اسمين للمدينة، والتى كانت منذ بداية الدولة الحديثة، وقبل بناء الإسكندرية بوقت طويل بوابة مصر على البحر المتوسط: «هيراكليوم- تونيس».

ويستبشر البروفيسور «مانفرد كلاوس»

وأوانى المائدة وأوانى التخزين التى تعود للبدايات الأولى من العصر البطلمى سواء كانت مستوردة أم محلية. أما عن العملة فقد أوردت لنا ما يشبه الكتالوج لنقود هذه الفترة. فقد عثر على عملتين ذهبيتين إحداهما فينيقية معاصرة للأسرة الثلاثين، والثانية لبطليموس الأول بعد تنصيبه ملكاً على مصر يظهر فيها وجهه من ناحية وعلى الظهر عربة يجرها أربعة أفيال ويقودها الإسكندر الأكبر.

ثم مجموعة من العملات الفضية التى يظهر عليها وجهه من ناحية والمعبود «زيوس» فى شكل صقر ناشرا جناحيه على الظهر. ثم آخر المعادن المستخدمة فى صك العملة وهو البرونز، ويظهر فيها المعبود «زيوس» على الوجهين مرة بشكله الآدمى ومرة بشكل الصقر، هذا فضلا عن عملات أخرى عديدة لبطليموس الثانى والرابع وكليوباترا الثانية. هذا ونحن نتمنى أن يطيل الله تعالى فى عمرنا حتى نشهد اكتمال العمل بهذا الموقع الذى يتطلب وقتا كثيراً وجهداً كبيراً.

فقد أنشئت الإدارة العامة للآثار الغارقة فى نهاية عام ١٩٩٦ بعد أن ظهرت أهمية هذا المجال بانتشال الآثار الغارقة بجوار قلعة قايتباى فى خريف عام ١٩٩٥ ثم إعادة اكتشاف الجزء الغارق من الحى الملكى بالميناء الشرقى فى ربيع ١٩٩٦. وللحق فإن هذه الآثار لم تكن غائبة عن أذهان المسئولين، فكثيرا ما كان يظهر بين الحين والآخر ما يذكرهم أو يلفت انتباههم إلى هذا العلم الجديد، مثل الكشف عن ميناء الدخيلة الغارق عام ١٩٠٩، فاكتشاف الإنشاءات البحرية غرب الأنفوشى فى مدخل الميناء الغربى عام ١٩١٠، واكتشاف بقايا مدينة مينوتيس

من القلب

السياحة والسلوك الحضارى

استقبلت صديقى فى المطار.. وصاحبته حتى أحد الفنادق فى مصر الجديدة.. وأعددنا معا برنامجاً لزيارة الأماكن الأثرية والمتاحف فى القاهرة.. فقد كانت هذه أول زيارة له لمصر..

كان سعيداً بكل شىء.. لكن ملاحظته الثاقبة التى زلزلتنى من داخلى.. جعلتنى أفيق على حقيقة ينبغى أن نراجع أنفسنا كثيراً فيها..

لقد لخص صديقى هذه الملاحظة فى قوله: ليت السائحين الذين يزورون مصر يهبطون فى المطار ثم يغلقون أعينهم حتى يصلوا إلى الهرم أو المتحف أو أى منطقة أثرية.. لكى ينجوا بأنفسهم من مشاهد القبح فى كثير من الشوارع نتيجة أكوام القمامة.. والسلوكيات غير الحضارية.. والمتسولين.. واستغلال قائدى السيارات الأجرة وغير ذلك من المظاهر السلبية التى تؤثر على نفسية السياح.. فتنتقص من إحساسهم بعظمة تاريخ مصر وآثارها..

والحق يقال إننى لم أستطع أن أدافع عن شىء.. فما يقوله صديقى صحيح وحقيقى.. ويبدو أن قنوات الاتصال بين المؤسسات المسئولة فى الدولة منقطعة تماما.. فلكى نحصل على موسم سياحى جيد.. ينبغى أن يتعاون فى تحقيق ذلك.. مؤسسات مختلفة تقوم بتهيئة المناخ المناسب لهذا الموسم.. من نظافة كاملة.. إلى تجميل للمناطق الأثرية والطرق المؤدية إليها.. إلى توعية عامة إعلامية بالسلوك الحضارى الذى من شأنه أن يقنع السائح بالرغبة فى تكرار الزيارة إلى مصر.. إلى رقابة صارمة لقائدى سيارات الأجرة بحيث لا يحدث هذا الاستغلال المادى من السائق لمجرد أن الراكب معه أجنبى.. فما أسوأ أن يكتشف السائح أن سائقاً نصب عليه وخدعه.. أو بائعاً باعه سلعة غير جيدة

حالة نادرة من نوعها حيث يمثل المعبود حعبى (حابى) إله النيل والفيضان. كما عثر على ناووس ضخم من قطعة واحدة من حجر الجرانيت الوردى، يرجع للعصر البطلمى بالقرب من هذه التماثيل.

ويؤكد «يويوت» بعد دراسة سريعة للناووس أن النقوش عليه تذكر «آمون جرب» وهى صورة المعبود «آمون» فى «هيراكليوم» ذلك المعبود الأعلى الذى يعطى الفرعون الوضع القانونى الذى أسس عليه سلطانه على الأراضى المصرية.

ومن الجدير بالذكر أن الإغريق شبهوا «آمون» «بزيوس» وابنه «خونسو» «بهرقل». وعلى هذا يتأكد لنا وجود معبد «هيراكليوم» الرئيسى فى هذا المكان.

كما أسفرت الحفائر فى موقع المعبد عن لقى أثرية عديدة منها عملات ذهبية وحلى وأوان من البرونز، وقد عثر عليها جميعا فى حالة جيدة وجميعها سابقة للقرن الأول ق. م حيث لم يعثر حتى الآن على آثار من فترات لاحقة.

ويعلق «فرانك جوديو» رئيس المعهد الأوروبى للآثار البحرية على هذه الاكتشافات وخاصة لوحة «هيراكليوم» والتماثيل الضخمة وناووس المعبد بأنها جاءت لتكمل خرائط قاع خليج أبى قير وتقودنا إلى نتيجة مهمة وهى الاسم المصرى لهذه المدينة وموقعها. والذى طبقا للأسطورة، استقبل زيارة «هلينا وباريس» كما أنها تعطى أيضا مؤشرات مهمة وأساسية لطبوغرافية منطقة «كانوب». كما يعد الكشف عن ميناء «هيراكليون» والعثور على حطام عشرة سفن قديمة أمرا يفوق التصور. وبالطبع فإنها تبشر بكشوف غاية فى الأهمية مستقبلا.

«ديودور الصقلى» واحدا من أفضل أعماله: «أن أحد الفيضانات جاء قويا واجتاح كل الحواجز، فقام هرقل بسد الثغرات سريعا وأعاد النهر إلى مجراه. وتعبيراً عن عرفان أهل المدينة أقاموا له المعبد وسموا المدينة باسمه».

أما المؤرخ اليونانى «هيرودوت» فقد زار المنطقة وحكى لنا أن «هيلين» الجميلة ومحبوبها باريس، عند هروبهما من زوجها الغيور «مينيلاس» حاولا الاختباء فى هذه المنطقة، ولكن «تونيس» حارس مصب النيل رفض مساعدتهما لأسباب أخلاقية. وقد جعلت الأسطورة فيما بعد «تونيس» ملكا مصريا وسميت المدينة باسمه. وهكذا تفسر لنا الأسطورتان وجود اسمين للمدينة، والتى كانت منذ بداية الدولة الحديثة، وقبل بناء الإسكندرية بوقت طويل بوابة مصر على البحر المتوسط: «هيراكليوم- تونيس».

ويستبشر البروفيسور «مانفرد كلاوس» من جامعة فرانكفورت. بهذه النتائج ويقول: إن النتائج التى توصلت لها البعثة بالتعاون مع إدارة الآثار الغارقة كشفت لنا أول معلومات عن تاريخ المدينة الغارقة والإجابات الأولى لمسائل تهم على نحو كبير كلا من الأثريين والمؤرخين، ويعتقد أنه ما زال هناك الكثير للكشف عنه فى مدينة «هرقل » ونحن ننتظر بفارغ الصبر المواسم القادمة.

ويقول الأثرى إبراهيم درويش مدير إدارة الآثار الغارقة إنه لأول مرة يتم عمل مجسات بطريقة منظمة ودراسة علمية للطبقات المتعاقبة فى قاع البحر وذلك بواسطة الفريق المصرى الذى شارك البعثة أعمال الحفائر، حيث أنتجت الحفائر المنظمة هذا العام الكثير من العناصر النادرة التى سعد بها جميع العاملين فى الموقع، كما أكدت هذه العناصر ما جاءت به اللوحات والتماثيل الكبيرة من امتداد تاريخ المدينة إلى العصر الفرعونى وخاصة العصر المتأخر.

ومن هذه العناصر نذكر منها: الفخار ذوى الصور الحمراء والذى يعود إلى القرن الرابع ق. م، والفخار ذوى الطلاء الأسود

الآدمى ومرة بشكل الصقر، هذا فضلا عن عملات أخرى عديدة لبطليموس الثانى والرابع وكليوباترا الثانية. هذا ونحن نتمنى أن يطيل الله تعالى فى عمرنا حتى نشهد اكتمال العمل بهذا الموقع الذى يتطلب وقتا كثيراً وجهداً كبيراً.

فقد أنشئت الإدارة العامة للآثار الغارقة فى نهاية عام ١٩٩٦ بعد أن ظهرت أهمية هذا المجال بانتشال الآثار الغارقة بجوار قلعة قايتباى فى خريف عام ١٩٩٥ ثم إعادة اكتشاف الجزء الغارق من الحى الملكى بالميناء الشرقى فى ربيع ١٩٩٦. وللحق فإن هذه الآثار لم تكن غائبة عن أذهان المسئولين، فكثيرا ما كان يظهر بين الحين والآخر ما يذكرهم أو يلفت انتباههم إلى هذا العلم الجديد، مثل الكشف عن ميناء الدخيلة الغارق عام ١٩٠٩، فاكتشاف الإنشاءات البحرية غرب الأنفوشى فى مدخل الميناء الغربى عام ١٩١٠، واكتشاف بقايا مدينة مينوتيس بخليج أبى قير عام ١٩٣٣، وكشوف كامل أبو السعادات فى الميناء الشرقى وأبى قير والقلعة والساحل الشمالى فى الستينات وأخيرا البحث عن أسطول نابليون فى أواسط الثمانينات.

وعلى الرغم من تلك الاكتشافات، فقد تأجل الاهتمام بالآثار الغارقة لأكثر من سبب، فإما لعدم وجود المعدات اللازمة وإما لتأخر التكنولوجيا وإما لنقص التمويل اللازم، وأخيرا نظرا للظروف العسكرية التى مرت بها مصر منذ عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٧٩ حيث لم يكن من السهل دراسة سواحلها أو تسجيل آثارها. حتى تم إنشاء الإدارة بمدينة الإسكندرية، وهى تتبع قطاع الآثار المصرية بالمجلس الأعلى للآثار بوزارة الثقافة. وقد أنيط بالإدارة الحفاظ على التراث الغارق فى المياه المصرية (البحرين المتوسط والأحمر ونهر النيل وفروعة والبحيرات الخمس) وقد تعاونت الإدارة مع كل من معهد الآثار البحرية والمعهد الأوروبى للآثار تحت البحار وكذلك مركز الدراسات السكندرية. وأخيراً المعهد الهلينى للحفاظ على التراث الغارق.

السياح.. فتنقص من إحساسهم بعظمة تاريخ مصر وآثارها..

والحق يقال إننى لم أستطع أن أدافع عن شىء.. فما يقوله صديقى صحيح وحقيقى.. ويبدو أن قنوات الاتصال بين المؤسسات المسئولة فى الدولة منقطعة تماما.. فلكى نحصل على موسم سياحى جيد.. ينبغى أن يتعاون فى تحقيق ذلك.. مؤسسات مختلفة تقوم بتهيئة المناخ المناسب لهذا الموسم.. من نظافة كاملة.. إلى تجميل للمناطق الأثرية والطرق المؤدية إليها.. إلى توعية عامة إعلامية بالسلوك الحضارى الذى من شأنه أن يقنع السائح بالرغبة فى تكرار الزيارة إلى مصر.. إلى رقابة صارمة لقائدى سيارات الأجرة بحيث لا يحدث هذا الاستغلال المادى من السائق لمجرد أن الراكب معه أجنبى.. فما أسوأ أن يكتشف السائح أن سائقاً نصب عليه وخدعه.. أو بائعاً باعه سلعة غير جيدة أو مزيفة أو شخصاً أعطاه معلومة خاطئة..

إن الزائر الأجنبى لمصر.. تظل فى ذهنه صور كثيرة من المشاهدات والمعاملات السلبية لمدة طويلة يقرر بعدها العودة إلى مصر أم السفر إلى بلاد أخرى أكثر احتراماً وتقديراً للسائحين الأجانب..

إن لدينا أكبر نسبة من آثار العالم.. والسائح الأجنبى مشغوف بتاريخ مصر القديم.. وبحضارة مصر التى كانت منارة للمعرفة للعالم كله.. فليس من المعقول أن تشوب هذه الصورة الحضارية تلك السلبيات التى من اليسير التخلص منها وتحويلها إلى سلوك حضارى وشوارع نظيفة.

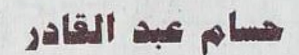
المسئولية إذن ينبغى ألا تكون مشتتة وإنما يجب أن تكون مسئولية مشتركة تنعكس على كل شىء فى حياتنا إذا كنا نطمح أن يكون بلدنا الحبيب بين قائمة البلدان التى تحافظ على آثارها وحضارتها العريقة.

أحمد سويلم

«تحولت الأساطير التى كنا نسمع عنها ونشاهدها فى الأفلام السينمائية إلى واقع لا مجال للخيال فيه بعد الاكتشافات الأثرية الهائلة التى تمت بالإسكندرية والتى تابعها العالم أجمع من خلال وكالات الأنباء والإذاعات ومحطات التليفزيون العالمية.. حيث تم الإعلان عن كشف آثار مهمة لمدينة هراكليوم والتى بها المعبد الضخم الذى بنى على اسم«هرقل » فى خليج أبى قير وذلك فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى أقامه فاروق حسنى وزير الثقافة بالإسكندرية والذى جاء بعد سنوات عديدة من المسح الأثرى باستخدام الأجهزة الإلكترونية فى خليج أبى قير كشفت البعثة المصرية الفرنسية المشتركة عن آثار مهمة فى موقعين متميزين أولهما على بعد (٢ كم) فى البحر والذى يمثل مدينة «مينوتس» الضاحية الشرقية لمدينة كانوب، والآخر على بعد (٦ كم) من الساحل والذى يمثل مدينة «هيراكليوم».»

العالم منبهر باكتشاف مدينة «هيراكليوم» تحت مياه الإسكندرية

حكاية حب وراء تغيير اسم المدينة الغارقة!



حسام عبد القادر



لقطة للوح البازلت الأسود الضخم وهو يستخرج من تحت الماء



تمثال لملكة لم يتم التعرف عليها بعد..

وأضاف الوزير أنه قد عثر على آلاف اللقى الأثرية منها عملات برونزية أغلبها للعصر البطلمى، وعملتان ذهبيتان وثلاثة تماثيل عملاقة ولوحتان تحملان نقوشا هيروغليفية وبعض قطع الحلى الذهبية والعديد من أدوات الحياة اليومية وكذلك بعض التمائم.

وأضاف الدكتور جاب الله على جاب الله الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار أن هذه المدينة قد اتخذت اسمها من اسم المعبد الرئيسى بها الذى كرس للإله هرقل. وكانت «هيراكليوم» هى الميناء الذى يتحكم فى مدخل الفرع الغربى للنيل، وقد تم الكشف حتى الآن عن مساحة لا تقل عن ١٠٠٠ × ٨٠٠ م حيث أظهر الرفع الطبوغرافى الدقيق بقايا أبنية شاسعة وأحواض موانئ، حيث عثر فى قاع هذه الموانئ على عشر سفن قديمة غارقة. ومن المحتمل أن تكون هذه المدينة قد غرقت على إثر هزات أرضية.

وقد دعا الدكتور جاب الله إلى ضرورة عمل خطة جادة وطموح لعمل مسح شامل ليس فقط للآثار المكتشفة بالإسكندرية ولكن لكل شواطئ مصر من حدودنا مع ليبيا حتى حدودنا مع فلسطين غير شواطئنا على ساحل البحر الأحمر يكون فيها الجهد مشتركا بين الجانب المصرى والجانب الأجنبى المتمثل فى البعثات الأثرية من أجل عمل خريطة أثرية لكل موقع أثرى على الشواطئ المصرية، وبالتالى توجه على أساسه البعثات المصرية والأجنبية لعمل الانتشالات اللازمة وبالتالى يتم الجهد دون عشوائية.

وقد علق «جان يويوت» عالم المصريات المشهور فى باريس والذى حضر المؤتمر الصحفى على الكشف المهم الذى تم بالقرب من الميناء حيث عثر على لوحة رائعة من الجرانيت الأسود يبلغ ارتفاعها ١٩٥ سم وسليمة تماما قائلا: «إنها نسخة كاملة من لوحة نقراتيس الشهيرة التى عثر عليها عام ١٨٩٩ والمحفوظة حاليا بالمتحف المصرى. كما أفاد الدكتور جاب الله بأن لوحة نقراتيس تشير إلى قرار الفرعون «نقتا نبو الأول»



حسام عبد القادر

وقد دعا الدكتور جاب الله إلى ضرورة عمل خطة جادة وطموح لعمل مسح شامل ليس فقط للآثار المكتشفة بالإسكندرية ولكن لكل شواطئ مصر من حدودنا مع ليبيا حتى حدودنا مع فلسطين غير شواطئنا على ساحل البحر الأحمر يكون فيها الجهد مشتركا بين الجانب المصرى والجانب الأجنبى المتمثل فى البعثات الأثرية من أجل عمل خريطة أثرية لكل موقع أثرى على الشواطئ المصرية، وبالتالى توجه على أساسه البعثات المصرية والأجنبية لعمل الانتشالات اللازمة وبالتالى يتم الجهد دون عشوائية.

وقد علق «جان يويوت» عالم المصريات المشهور فى باريس والذى حضر المؤتمر الصحفى على الكشف المهم الذى تم بالقرب من الميناء حيث عثر على لوحة رائعة من الجرانيت الأسود يبلغ ارتفاعها ١٩٥ سم وسليمة تماما قائلا: «إنها نسخة كاملة من لوحة نقراتيس الشهيرة التى عثر عليها عام ١٨٩٩ والمحفوظة حاليا بالمتحف المصرى.

كما أفاد الدكتور جاب الله بأن لوحة نقراتيس تشير إلى قرار الفرعون «نقتا نبو الأول» (٣٧٨- ٣٦٢ ق. م) بأن تؤول نسبة العشر من الضرائب المفروضة على أنشطة وتجارة الإغريق إلى خزانة معبد الإلهة «نيت». ولا تختلف نقوش لوحة «هيراكليوم» عن سابقتها غير فى نقطة واحدة والتى تلزم بوضع اللوحة فى المدينة المسماة «نقراتيس» فى حين أن تلك جاء

لقطة للوح البازلت الأسود الضخم وهو يستخرج من تحت الماء

تمثال لملكة لم يتم التعرف عليها بعد..

لقطة عامة لكل التماثيل المستخرجة من تحت الماء

تصوير: محمد بدوى